الأهرام

١٩٧٩/٢/٤

أم كلثوم

مع كل نسمة تحمل شيئا من عبير انغامها .. نتذكرها . ومع كل موجة اسفاف تصفع اذاننا وتنتهك مشاعرنا نشعر بقيمتها وحجم خسارتنا فيها .

واذا كانت ام كلثوم قد رحلت عن عيوننا منذ اربع سنوات فان الذى يسكن القلب لا يعنيه ابدا ان يكون له بديل اخر .

وام كلثوم الفتاة الفقيرة التى خرجت من احدى قرى مصر وتدرجت فى مناصب الفن فيها حتى اصبحت بلا منازع امبراطورة الغناء العربى . ولم تكن ام كلثوم تملك جيشا لكى تقيم به سلطانا . او نفوذا لكى تبنى به مجدا . ولكن ام كلثوم اختارت القلوب لكى تفرض عليها وصايتها بالفن الصادق .. وتحتل فيها ارفع الدرجات وارقى المناصب بالعطاء الخلاق .

ولقد كانت ام كلثوم صورة حية من صور الاصرار والمثابرة ونموذجا فريدا للفنان عندما يصل الفن عنده الى مرحلة التقديس . ولهذا عاشت راهبة فى محراب فنها ومنحته حياتها فمنحها الفن حق الخلود .

والفنان الصادق حاكم لا يعرف حدودا لمملكته لان كل انسان يتمنى ان يكون من بين رعايا مملكة الفن .

ولم نعرف شيئا اتفق عليه العرب مثل اتفاقهم على صوت ام كلثوم وهنا تظهر اصالة الفن .. وايضا جبروته .

اربع سنوات مضت على رحيلها ومازال يسرى فى اعماقنا صوتها المتدفق الشامخ . وكلما مرت الايام نشعر بقيمة ما كان بين ايدينا . والانسان يدرك قيمة الاشياء اكثر عندما تغيب ...

وسوف نتذكر ام كلثوم بالحب المتجدد الذى تعلمناه منها . والامل الذى جعلتنا نعيش عليه رغم طول انتظارنا له . والاطلال التى تمضى سنوات عمرنا ونحن نسترجع كل شىء فيها . وتظل ذكرياتها تعبث بالقلوب وتلهب المشاعر . لهذا كله مازلنا . نتذكر ام كلثوم .

فاروق جويدة

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية